

تفضل به علينا الغرب من فضلات كتبه وزسائله . فاي تقدم بلغناه واي حضارة افادتنا واي سعادة وصلنا اليها واي قول نقول واي لوم نسمع . مضى علينا حين من الدهر لم نقل فيه الا كتنا وكان ابوانا وكنا وكان اجدادنا ونسينا قول شاعرنا

وما الفخر بالمعظم الميم وانما فخار الذي يرجو الفخار بنفسه  
 نار حب التفاخر بالآباء والانساب فينا فانسانا غيره حتى اضغنا كل نفيس وبغنا بانحس الاثمان كل عزيز وغال . ننظر للحكومة التي هي الوصية على الامة فنرى اكبر كبير فينا تحت وصاية الاجنبي فان التفتننا الى التجارة رأيناها ذاهبة للغريب وتحت تصرفه . فاذا اعرنا الصناعة لفتة رأينا الصانع لابس القبعة والزارع في البنك يرهن او يبيع . واذا دخلنا منازل القضاء رأيناها عامرة بالمجرمين او شوامخ السجون رأيناها ضيقة بالمدعويين . فان سألنا عن ارباب الصحافة وطالعتنا فصولهم رأيناهم فوضى في ضلال مبين هذا يقدر في سلطانه وذلك يذم اميره وهذا يهتك الاعراض وآخر يستحسن الهجو في الدين ويسب رؤساء العاملين او يا كل لقمة تسكته او يبلغ طلبا يرومه . فان سألنا عن المدارس دخلنا ثلاثا او اربعا مما توفرت فيها شروط النظافة والآداب . فاذا بجمنا عن اخلاق رجالها واسانذتها رأينا الجهل اولى بالاولاد من تاتي العلوم على مثل هؤلاء الاسانذة . وباقيها مجال للاقتدار ومع ض اللاكدار وسوق للتجارة في الدرهم والدينار

فلوسألنا عن الامراء وهم سادة البلد في منازلهم وجدناهم في حانات الخمر بين الكاس والنديم او في نوادي الفجور بين الهموم والمذاب الاليم . فان سألنا عن الشيبية الناشئة رأيناها نسيت القاب اهلها وجهلت عوائد بلادها

فلا تسمع الا السير والمستروالمسيو . فان سألنا عن باقي المشيرة من الطبقة الاخرى وجدناها لا ترد جوابا ولا تفقه سوألاً . فان اخذنا العجب لشدة الدهشة من هذا الاضطراب وسألنا اين اذن الامة وماذا تعمل وفي اي مكان تشتغل وما نتيجة اعمالها وو الخ لاجابنا القضاء بصدى ما سألناه فكأننا في واد الدنيا والمدنية والحضارة والتقدم والعمران والحياة في واد . فاين اذن بالله هذه الحياة التي تنادون بها واين الامة حتى تكون الحياة وان هي والله الا صوره في اللوح يراها كل حي فيظنها ناطقة سميمة بصيرة لشدة اتقان رسمها وما هي والله الا دهان ملون ورسم متقن لا ترد جوابا ولا تقرأ كتابا فهل هذه امة بين غيرها يا مضالي الامة وهل هذه حياة يا من تدعون انساب بين الغرب والشرق احياء !!! (والحديث يتبع)

### ﴿ الغرب والشرق ﴾

#### ﴿ والحرب سجال ﴾

التاريخ كالمصور الماهر ان افاتته دقائق من اصل الصورة لم يفته شكها العمري وعلى هذا الوجه سابني رسالتي هذه لابين للناس ان دوام الحال محال . وان الحرب سجال . وان نوبة الغرب هذه كانت بعد نواب . ونائبة الشرق كانت بعد نيل الرغائب . والمستقبل يعرف بالماضي وهما اشبه من الماء بالماء . فانعكاس الدورة معقول . ولكن زمنه مجهول . ( سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ) فكم امة كانت شائخة وهوت .

واخرى كانت في الحضيض وعلت . ولكل دولة مجد تدعيه . وتجتهد في السعي اليه . ولا يزال ينبثنا التاريخ عن مجد اليونان . وعزة الرومان . وملك فارس وتمدن مصر من قبل وظهر الاسلام من بعد بمدنيته الغزيرة وسرعتها المدهشة . والحق ان لكل زمان دولة وتلك امم قد خلت فلننظر اليوم ما اصاب الشرق واهله من الازلال والاهانة . والخضوع والاستكانة . لا عدة ولا عدد . بل نصب ونكد . تعب كلها الحياه . لا مال ولا جاه . تقاطع وتباعد . وتخاذل وتقاعد . حسد وشقاق . وذنبه ونفاق . كل ذلك اصله الجهل وعدم تربية العقل . ويتبع ذلك ترك العمل والخلود الى الكسل ثم يعقبه الحرص على المال والبعد عن موارد الكمال

اما الغرب فقد بلغ متمناه من العز والجاه ونزل في كل واد ومد يده لكل ناد لا يوقفه بحر ولا يوقفه نهر كأنه السيل او كسف من الليل قد ذلت له الصماب ودانت له الرقاب واستأثر بالمنافع واستخلص لنفسه الخالص النافع وترك لغيره القشور من الامور حتى اصبحنا نعص انامل الندم جذاذا ونقول بماذا حصلوا على هذا؟ حصلوا بالعمل والهم والنشاط والحزم ساروا وغيرهم قعد فوجدوا وغيرهم فقد عرفوا للعالم قيمة وللعمل نتيجة بل عرفوا للمدارس غايتها وللمعارف بهجتها فاكثروا منها وما تقاعدوا مدة عنها حتى شمات الكبير والصغير ونفعت العظم والحقير فسهل عندهم الاختراع وتيسرت لهم سبل الانتفاع فعمت العالم صناعتهم وانتشرت في الدنيا بضاعتهم وهكذا ويا حبذا ومن لنا بذا

نعم الحرب سجال والحق يقال قد كان للشرق صولة ولاهله

جوله ما بزغت شمس العلم الامنه ولا صدرت رسل العدل الاعنه قد كان مهبط الوحي واصل كل نبي مضى زمن وله السلطان والجاه والرأي ما يراه وهو الذي اتقذ الغرب من ظلمة الكرب وهو نائه في مهامه الجاهلة والوحشية متخبط في ظلمات الهمجية والبربرية فكان كالمعلم المؤدب والمرشد المهذب ارسل له اشعة من نور او جذوة من نار فارتجفت له الافئدة وشخصت له الابصار فاجموا امرهم بينهم وهاجموه بخيلهم ورجلهم واكثروا من العدد ونزحوا من كل بلد وشنوا غارة شعواء رجعوا منها بالغناء وصاروا يهيمسون ولا يتكلمون بعد ان سجلوا على انفسهم في التاريخ ذلك التمصب والصقوا بها عار الحبيبة بعد ذلك التائب اللهم الا ما عرفوه من حرية الفكر وخالص العقول من الاسر وذلك اول سعادهم واعظم حاد حدا بهم كل ذلك والشرق في مجده مستتير بطالع سعادته ثم ماذا جرى يا ترى

مثل هؤلاء بخمر الانتصار واتقد اولئك بجمر الاضطراب والحاجة ام العمل وقيمة كل امرىء ما عمل فالشرق اخذ ونام والغرب نشط وقام فاخذ العلم هنا يتقهقر وهناك اخذ يزهر ويزهر فتحول الطالع . وتغيرت المطالع وطلعت الشمس من المغرب واطهر للناس ما يدهش ويمجب وهكذا الامر جرى حتى وصلوا ووصلنا الى ما يرى

ولكن في النفوس آمال وهل يدوم على حالة حال نعم وصل الشرق في الجهل الى حال مضر . ولكنه نحس غير مستمر تبشرنا بوادر الحال . بحسن الاستقبال عواطف جديدة وهمم شديده كأننا تيقظنا اليوم . من ذلك النوم فقد علم للعالم قدره وللعامل نخره بعد ثبات طويل . كثير

فيه علينا القال والقييل فمن قائل اهل الشرق وسط بين الانعام والانسان  
وقائل يستحيل عليهم التقدم في اي ميدان انه لحكم حق وقول صدق .  
ما دام المثري شديد الحرص على ماله والعالم مكثفياً بشقاشق مقاله  
وماذا يقولون وقد جاد الرجال بالمال وبذلوا النفيس والغال لتربية  
الاطفال عن همة ورويه وغيره وحميه قد علموا ان التربية حلى الجمال .  
واساس الكمال بل هي منبع الفضائل ومطاب كل عاقل وهل يستوي  
الذين يعلمون ولذين لا يعلمون والشاعر يقول ليس سواء عالم وجهول  
العالم سمير في الخلوه ومعين على البلوى بل هو عدة في البلاء ومعونة  
على الاعداء وسعادة الدين والدنيا وبه الحياة الحقيقية والدرجة العليا اذ  
لا تتم بغير العلم عبادة ولا طاعة ولا تحسن بسواه تجارة ولا صناعة فهو  
منار الهدى وعلم به يهتدى وليس المرء يولد عالماً ولا يشب الطفل  
مقوما بل يحتاج للتربية والتهديب والتقويم والتأديب فالعاقل من يرني  
ابنه صغيراً لينتفع به كبيراً ويلبسه من العلم حالاً فينشأ رجلاً معتدلاً .  
ينفع نفسه واصله ووطنه واهله وماذا يقولون وقد ظهر في الشرق  
مجالات كهذه المجلة الغراء شيء كان لا يقوله الواهم ولا يحلم به التأمم مجلة  
جمعت من الحديث اعذبه ومن كل شيء اطيبه فيها ما يؤنس كل انسان  
بل من كل فاكهة زوجان كأنها الروض النضر والنسيم العطر او المثل  
السائر واليكوكب الزاهر تبشر بالجديد وتقرب البعيد ترى بها ما  
لم تكن تراه فكانها المرأة او المياه تزيل عن نفوس اصداءه قد بحثت  
في اهم المواضيع الاجتماعية وامسها بعواطف الانسانيه والصقها بالحياة .  
واجدرها بالموالاة واقربها للشعور الانسان والزمهاله في كل زمان ومكان

ذلك هو الزواج وما يتبعه من الاسباب والنتائج ويلتصق به من الافراط  
والتنفريط والاعتدال وغير ذلك مما سنفرده له مقالة ان شاء الله في مجلة انيس  
الجليلس فجزا الله هذه المجلة واولها خيراً ووفقنا جميعاً لما فيه تمام الخير وغاية السعادة  
س ن ن ن  
انه على كل شيء قدير

### لطائف شعرية

اصاب حضرة الاديب الفاضل احمد افندي الكاشف احد شعراء هذه  
المجلة توعك في مزاجه اشار عليه الطبيب من اجله بان لا يتعرض للكتابة او  
شيء من نظم الشعر فكان ذلك كأنه اشد من العلة عليه حتى خالف ما اشير  
به عليه وبعث الى حضرة صديقه الشاعر المحيد احمد افندي محرم به هذه  
الايات نشبتها مع الجواب عليها من قبيل اللطائف الشعرية وهي

حال دائم بين القوافي وبينى	فبكت عينها اشتياقا وعيني
لبيلادي علي دين وما في	قدرتي ان افي بهذا الدين
وبها من حوادث الدهر رزه	بات عجزي عن رده رزئين
ان يوماً لا انظم الشعر فيه	لبغيض الى بني القطرين
فانني بما ادخرت لعلي	بك اسلوفات اكرم عون

وقد اجابه احمد افندي محرم بما يجيء

كم نيسي الزمان بالاحمد بن اي نار له لدي الاخوين